تقرير التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام

د. فاطمة بنت حيدر الشهري
أستاذ العقيدة المساعد - كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية
Falmuafa@ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٩/١٦م
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/٩م
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١١/١م

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى دراســة عقدية لدلالات وإقرار التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام، واعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي من النصوص الصحيحة؛ لتحقيق هذا الهدف. وقد أســفرت نتائج البحث عن وجود دلالات التوحيد الثلاث في دعاء يونس؛ فثبت الإقرار بتوحيد الله وبربوبيته، وتعلق هذا، بأنه لا إله غيره، ولا شــريك له في عبادته وملكه؛ سبحانه وتعالى، وتجلى كذلك فيها توحيد الألوهية المتضمِّن لتوحيد الربوبية، ثم ظهر من خلال هذا الدعاء توحيد الأسماء والصفات في إثبات كمال التنزيه للَّه تعالى عن كل عيب ونقصٍ، كما تجلى في هذا الدعاء صدق الإيمان والعبودية للَّه -عز وجل- من كل الوجوه. وأوصى البحث بدراسة قصة النبي يونس -عليه السلام- بشكل تفصيلي، وتسليط الضوء على الجوانب العقدية من خلال قصــته، ثم اقترح عمل مقارنة بين قصــة النبي يونس في القرآن والتوراة، وبيان ما في القرآن من تأكيد عصمة الله لأنبيائه.

الكلمات المفتاحية: التسبيح، النبي يونس، فضل التسبيح، دعاء الكرب.

الإحالة: الشهري ، د. فاطمة بنت حيدر .٢٠٢٤، تقرير التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام ، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١١ (٤٥) ، ١٥١-١٧١.

Affirming Allah's Oneness in the Prophet Jonah's (PBUH) prayers

Dr. Fatimah bint Haidar Al-Shahri

Assistant Professor of Doctrine, Faculty of Education, Department of Islamic Studies, King Saud University, Saudi Arabia

Received (date): 16/09/2024
Accepted (date): 09/10/2024
Published (date): 01/11/2024

Abstract:

This article aims to provide a doctrine study of Allah's Oneness in the Prophet Jonah's (PBUH) prayers. The study employs the inductive and deductive approach from correct texts to achieve such a goal. The study results indicated that Allah's Oneness is present in the Prophet Jonah's prayers, which proves Allah's Oneness and Lordship. It also affirms the fact that Allah has no partner in His worship and His dominion. It also shows Allah's Oneness in Names and Attributes as evidence of proving Allah's perfect glorification of any defect. Sincerity of Faith, glorification, and servitude to Allah are also manifested in the prayers from all aspects. The study recommends studying the story of Prophet Jonah (PBUH) in details, highlighting the doctrinal aspects through such story. It also suggests a comparison of the story of the Prophet Jonah in both Qur'an and Torah, to clarify the Holy Qur'an's affirmation of Allah's protection to His prophets.

Keyword: Allah's Oneness, Prophet Jonah, glorification virtue, sufferings, prayers
.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: فمن المعلوم أن الله -عز وجل- قد أرسل رسله بالإيمان والتوحيد ليخرجوا الناس من الشرك إلى الإيمان، ومن الظلمات إلى النور، ويبلغوا رسالات ربهم على الوجه الأكمل كما أمرهم الله به، فكانوا خير مبشرين ومنذرين. وقد أوجب الله علينا الإيمان برسالات الأنبياء -عليهم السلام- ممن علمنا منهم باسمه وممن لم نعلم باسمه، ومن هؤلاء الأنبياء الكرام الذين اختارهم الله واصطفاهم نبي الله يونس عليه السلام، وفي قصته عبرة لأولي الأبصار. وفي هذا البحث المختصر سأتناول قصة النبي يونس عليه السلام، وسأبين دلالات التوحيد من دعائه، وما فيه من فضل وعظمة، وما جعل الله فيه من إزاحة همِّ المهمومين، وذهاب حزن المحزونين، وتفريج كرب المكروبين؛ في زمان كثرت الهموم على بعض الناس، وأصابهم من الكرب ما أصابهم، فغفلوا عن هذا الدعاء وفضله، كما أن تخصصي في العقيدة دفعني إلى تسليط الضوء على الجانب العقدي من هذا الدعاء، وإن كنت لم أستوفه حقّه في بحث موجز كهذا، لكن لعل الله ينفع به، ونسأل الله القبول، وأن يجعله حجة لنا لا علينا.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث فيما يأتي:

١. أن قصة النبي يونس -عليه السلام- تبيّن ما له من فضل ومكانة عند الله عز وجل.

٢. مكانة دعاء النبي يونس عليه السلام عند الله، وجعله سببًا في تفريج الكربات؛ إذ أنجاه الله بسببه من مكثه في بطن الحوت.

٣. أهمية دلالات التوحيد الظاهرة في دعاء النبي يونس عليه السلام، وثبوت اشتماله على أنواع التوحيد الثلاثة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى عدة أمور؛ هي:

١. بيان قصة النبي يونس وفضله عليه السلام.

٢. بيان فضل دعاء يونس -عليه السلام- وتسبيحه وأثره في تفريج الكربات.

٣. توضيح دلالات التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام.

أسئلة البحث: يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما قصة النبي يونس -عليه السلام- مع قومه؟

٢. ما فضل دعاء النبي يونس عليه السلام؟

٣. ما دلالات التوحيد الواردة في دعاء النبي يونس عليه السلام؟

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسات عقدية تناولت قصة النبي يونس -عليه السلام- ودلالات التوحيد من دعائه -عليه السلام- بمنهجية علمية بحثية تربط بين نصوص القرآن الكريم وأقوال المفسرين أو بعضهم، واستنباط أنواع التوحيد الثلاثة التي تدل على إقرار التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام.

الدراسات السابقة: توجد بعض الدراسات والبحوث التي لها علاقة بالموضوع وبيانها كالآتي:

١- بحث بعنوان: دراسة عقدية لدعاء يونس عليه السلام (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) د. مروة محمود حجو خرمه الأستاذ المشارك بجامعة الإمارات العربية.[١]

وقد تناول هذا البحث دراسة عقدية لدعاء النبي يونس عليه السلام، وظاهر العنوان أن البحث مطابق تماماً لموضوع بحثي، والواقع أنه يوجد اختلاف بينهما؛ إذ لا يخفى أن الحديث عن قصة النبي يونس ودعائه المشهور محصور في آيات محددة في القرآن الكريم، وكذلك في أحاديث السنة النبوية، ففي الغالب أن يكون متطابقًا في الاستدلال، وكما لا يخفى أن كثيرًا من بحوث العقيدة وغيرها في مجالات أخرى قد تتشابه، لكن جوهر الاختلاف بينهما في طريقة كل باحث في عرض الموضوع وتحليله واستنباطه، وطريقة بحثه ومنهجيته وأسلوبه، وهذا ما يميز كل باحث عن الآخر، كما أن الباحثة ركزت على جوانب محدده كما أشارت وهي: "حل إشكالية عصمة الأنبياء مع ما ورد من أوصاف توهم في ظاهرها معارضتها للعصمة، وركزت الدراسة على أن هذا الدعاء جمع بين الإقرار بالتوحيد والافتقار إلى الله، وأن كل ما نسب إلى النبي يونس من غضب وملامة وظنٍّ، وما نسبه من الظلم لنفسه لا يتعارض مع عصمة الأنبياء -عليهم السلام- ومقام النبوة "، وما اضفته في بحثي هو بيان لأثر التوحيد في رفع العذاب عن قوم النبي يونس من خلال قصته، وتوضيح لأنواع التوحيد الثلاثة في دعائه ثم بيان فضل هذا الدعاء وأثره على عقيدة المؤمن.

٢- قصة يونس عليه السلام، مصطفى العدوي.[٢]

تضمن قصة النبي يونس -عليه السلام- نسبه، والخلاف في ذلك، وما حدث له مع قومه وذكر قصته والأقوال فيها، ثم ذكر ما فيها من عِبَر وعِظات وآداب، ولم يتطرق إلى دلالات التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام وهذا الفرق بين الدراستين بشكل دقيق.

٣- كتاب عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد خليل ملكاوي.[٣]

الكتاب في أساسه بحث لمتطلبات مرحلة الماجستير، ويقتصر موضوعه في الحديث عن تقرير عقيدة التوحيد من نصوص القرآن الكريم، والرد على شبهات المنكرين، وقد تطرق المؤلف للحديث عن قصة النبي يونس -عليه السلام- في صفحتين فقط عند حديثه في الفصل الثالث الذي كان عنوانه وموضوعه: تقرير القرآن للتوحيد بالقصص القرآني، وذكر قصة النبي يونس -عليه السلام-

ضمن قصص الأنبياء -عليهم السلام- في القسم الثاني من الفصل الثالث، واختص بقصص الأنبياء من غير أولي العزم، وجاءت مختصرة في صفحتين فقط. ومن خلال ما سبق تبين الفرق بين الدراستين.

٤- النبي يونس -عليه السلام- في كتب الحديث والتاريخ، للباحث نَكْتَلْ يوسف محسن.(٤)

وهو عبارة عن بحث صغير في تسع صفحات، وسجل في بعض المواقع بعنوان مقالة، وهو باحث في السيرة والتاريخ الإسلامي، والبحث جيد في سيرة النبي يونس ونسبه وقصته، فهو عبارة عن سرد قصصي تاريخي، ولم يتضح في البحث ما يخص الدلالات العقدية لدعاء النبي يونس وفضل دعائه -عليه السلام- كما في الدراسة التي سأطرحها في هذا البحث.

حدود البحث: يتناول البحث الحديث عن النبي يونس -عليه السلام- وإقرار التوحيد في دعائه المشهور في الآيات التي تناولتها محددة ذكرت خلال البحث، وكذا الأحاديث الواردة في السنة النبوية الشريفة .

منهج البحث وإجراءاته: منهجي في البحث سيكون وفقًا للمنهج الاستقرائي للنصوص الدالة على قصة النبي يونس عليه السلام من القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم يتلوه المنهج الاستنباطي من النصوص الصحيحة، وبذلك تكون إجراءات البحث تبعاً للمنهج السابق والعمل بقواعد البحوث العلمية المعروفة كما يأتي:

١) الرجوع إلى المصادر العلمية وتوثيقها، واستقراء المعلومات واستنباطها منها.

٢) الالتزام بقواعد البحث العلمي المقررة ومعاييره المعتبرة؛ من توثيق المادة العلمية من مصادرها من كتب وغيرها.

٣) عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٤) عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها في كتب السنة المعروفة.

٥) وضع خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

٦) تذييل البحث بقائمة المراجع التي اعتمدت عليها في البحث.

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة متبوعة بالتوصيات، ثم قائمة بالمراجع والمصادر، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: موضوع البحث، وبيان أهميته، وأهدافه، وأسئلته، ومشكلته، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ، ومنهجه وإجراءاته وخطته.

التمهيد: نسب النبي يونس -عليه السلام- وفضله.

المبحث الأول: قصة النبي يونس -عليه السلام- مع قومه وأثر التوحيد في نجاتهم من العذاب.

المبحث الثاني: ثبوت أنواع التوحيد الثلاثة في دعاء النبي يونس -عليه السلام-.

المبحث الثالث: فضل التسبيح وعظم أجره وأثره على توحيد المؤمن وعقيدته.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة.

قائمة المصادر المراجع.

التمهيد: نسب النبي يونس -عليه السلام- وفضله.

هو نبيُّ الله يونس بن متّى [٥] عليه السلام، من أنبياء بني إسرائيل، وهو من أبناء يعقوب عليه السلام، ويتصل نسبه ببنيامين، وهو أخو النبي يوسف -عليه السلام- من أبيه وأمه.

وقيل: إن متّى اسمُ أُمّه، وأنه نُسب إلى أمه. ولا صحة لهذا القول، فلم يُنسب نبيٌّ لأمّه غير النبي عيسى ابن مريم عليهما السلام [٦]. والأصل نسبة النبي يونس لأبيه، وقد نسبه النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- لأبيه في الحديث: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ"[٧]. وفي رواية: "من قال: أنا خير من يونس بن متّى؛ فقد كذب"[٨].

وسمَّاه الله -عزّ وجل- في كتابه الكريم "يونس"، وذكر بهذا الاسم أربع مرات في سورة النساء، والأنعام، ويونس، والصافات. بل سُميت سورة كاملة باسمه عليه السلام[٩].

وقد لُقِّب بذي النون، وبصاحب الحوت في موضعين من سورتي الأنبياء والقلم.

ومن حيث فضله عليه السلام:

فنبي الله يونس نبي من الأنبياء الذين بعثهم الله بالحق والتوحيد، ولا يخفى فضل الأنبياء ومكانتهم ووجوب الإيمان بهم، ومما يدل على فضل نبي الله يونس -عليه السلام- أنه ذُكر في القرآن الكريم في ستّ سور من سور القرآن، وهي: النساء، والأنعام، والأنبياء، ويونس، والصافات، والقلم، كالآتي:

١- ما ورد في سورة النساء من ذكر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واختياره للنبوة كما اختار الله عدد من النبيين ومن بينهم النبي يونس عليه السلام، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾. النساء (١٦٣)، وسأستشهد بتفسير مبسط لبيان المراد ومن ذلك ما قاله الإمام الطبري في تفسير الآية:" يعني جل ثناؤه بقوله: "إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح"، إنا أرسلنا إليك، يا محمد، بالنبوة كما أرسلنا إلى نوح، وإلى سائر الأنبياء الذين سَمَّيتهم لك من بعده، والذين لم أسمِّهم لك". [١٠]

٢- وذكر الله في موضع آخر عدداً من الأنبياء- عليهم السلام- الذين فضلهم على العالمين ومن بينهم النبي يونس عليه السلام، فقال تعالى: ﴿وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام (٨٦). يقول الإمام الطبري في تفسيره:" ويونس هو: يونس بن متى، ولوطًا وكلا فضلنا، من ذرية نوح، وفضلنا جميعهم على العالمين، يعني: على عالم أزمانهم".[١١]

٣- وذكر الله ما تفضّل به على نبيه يونس عندما كشف عن قومه العذاب بسبب توحيدهم، فنفعهم إيمانهم لما آمنوا بالله فدفع الله عنهم العذاب، قال الله تعالى في سورة يونس التي سميت باسمه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾. يونس (٩٨).

ويقول الإمام الطبري في تفسيرها: " فما كانت قرية آمنت عند معاينتها العذاب، ونزول سَخَط الله بها، بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه، فنفعها إيمانها ذلك في ذلك الوقت، كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الغرق بعد تماديه في غيّه، واستحقاقه سَخَط الله بمعصيته = إلا قوم يونس، فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم.

فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم، وأخرجهم منهم، وأخبر خلقه أنه نفعهم أيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم".[١٢]

٤- ذكر اسم النبي يونس عليه السلام في مستهل آية من سورة الصافات ومدحه الله ببيان مكانته وأنه من المرسلين الذين يصطفيهم الله من بين خلقه، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الصافات (١٣٩). ويؤكد الطبري في تفسيره المراد من هذه الآية بإثبات رسالة النبي يونس عليه السلام فيقول:" يقول تعالى ذكره: وإن يونس لمرسل من المرسلين إلى أقوامهم..".[١٣]

٥- وفي موضع آخر يلقّبه بذي النون، قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء (٨٧-٨٨). ويقول الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: " يقول تعالى ذكره: واذكر يا محمد ذا النون، يعني صاحب النون، والنون: الحوت، وإنما عنى بذي النون، يونس بن متى... ذهب مغاضبا لقومه، لأن ذهابه عن قومه مغاضبا لهم، وقد أمره الله تعالى بالمقام بين أظهرهم، ليبلغهم رسالته، ويحذّرهم بأسه، وعقوبته على تركهم الإيمان به..".[١٤]

٦- كما لقّب بصاحب الحوت، وذكر الله تسرّع النبي يونس وغضبه على قومه، لكنه سبحانه ذكر في نهاية الآية أنه اجتباه وجعله من الصالحين. فقال تعالى في سورة القلم: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ* لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ* فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ القلم (٤٨-٥٠).

يقول الإمام الطبري: " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك، وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن، وهذا الدين، وامض لما أمرك به ربك، ولا يثنيك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك، وقوله: ﴿وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ الذي حبسه في بطنه، وهو يونس بن مَتَّى ﷺ فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك، كما عاقبه فحبسه في بطنه: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ يقول: إذ نادى وهو مغموم، قد أثقله الغمّ وكظمه... فلا تعجل كما عَجِل، ولا تغضب كما غضب"(١٥).

أما عن فضله في أحاديث السنة النبوية فقد ذكر في بعض الأحاديث الشريفة، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متَّى"(١٦).

ورُوي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "من قال: أنا خير من يونس بن متَّى، فقد كذب"(١٧)؛ مما يدلل على فضله عليه السلام.

ومما يدل على فضله أن الله استجاب له ونجاه من الكرب، وجعل لدعائه الفضل العظيم لمن ابْتُلِي بكرب أو همٍّ، وقد بشر بذلك نبي الله محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال لأصحابه:

«أَلا أُخْبِرُكُمْ وَأُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ، إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلاءٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَدَعَا بِهِ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ؟» فَقِيلَ لَهُ: بَلَى.

قَالَ: دُعَاءُ ذِي النُّونِ، لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"(١٨).

وبهذا تبين مما سبق نسب النبي يونس -عليه السلام- وفضله بالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة.

المبحث الأول: قصة النبي يونس -عليه السلام- مع قومه و أثر التوحيد في نجاتهم من العذاب.

وردت قصة نبي الله يونس عليه السلام مع قومه في سورة الصافات حيث ذكر الله تعالى قصة قوم النبي يونس عليه السلام، وما كتبه الله عليهم من نزول العذاب بهم، ثم رفعه سبحانه وتعالى عنهم بسبب إيمانهم وتوحيدهم لله ورجوعهم عن الكفر والاستكبار على الله.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ* وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ* وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ* فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلى حِينٍ﴾ الصافات (١٣٩-١٤٨).

في الآيات السابقة بيان لأحداث قصة النبي يونس عليه السلام؛ حيث أخبر الله -سبحانه وتعالى- أن نبيه يونسَ من المرسلين، وممن اختارهم واصطفاهم لرسالته. ومعلوم أن الله يصطفي

من خلقه من يشاء، ويختار أنبياءه من خير خلقه وأفضلهم، وهنا بيان وتأكيد لنبوته عليه السلام[١٩].

وبعد أن أكد الله نبوة نبيه يونس، وأنه من المرسلين، ذكر سبحانه أنه خرج إلى الفلك، والمراد به السفينة؛ غضبًا من قومه عندما لم يؤمنوا بالله، واستمروا في عنادهم، فخرج مغاضبًا إلى الفلك الممتلئ بالناس والأحمال،

كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾، وذكر في وصف هذه السفينة بقوله: "الفلك المشحون": المشحون: المملوء من الحمولة والركاب"[٢٠].

وأثناء إبحار السفينة، قدّر الله فارتفعت أمواج البحر، وخاف من في السفينة من الغرق، فوجدوا أن الحل هو تخفيف ما في السفينة من حمولة وركاب؛ لكي ينجو من ينجو، ولا يغرق الجميع؛ ولذلك قرروا أن تكون بالقرعة بينهم، وعندما اقترعوا أصابت القرعة عددًا من الناس من بينهم نبي الله يونس، فرُمي بهم في البحر، فأرسل الله الحوت فابتلع نبيه يونس -عليه السلام- بمعجزة عظيمة، فبقي في بطنه[٢١].

قال الطبري في تفسير الآية: "فتساهموا، فقُرِعَ يونس، فرموه، فالتقمه الحوت.

وعن ابن عباس، قوله: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ يقول: من المقروعين.

وقوله: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ يقول: فابتلعه، وقوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ وهو يحمل اللوم، إذا أتى ما يُلام عليه. وقيل: مذنب في صنعه"[٢٢].

وأثناء وجود نبي الله يونس في بطن الحوت، لم ييأس من رحمة الله، فكان يسبح الله ويدعوه، ويناجيه بتوحيده له وتنزيهه عمن سواه، وقد لبث في بطن الحوت مدَّة من الزمن إلى أن أمر الله -سبحانه- الحوت بإلقاء نبي الله يونس عليه السلام، فقذف به الحوت في العراء على ساحل البحر، وهو سقيم .فأنبت الله عليه شجرة من يقطين.

يقول الطبري في تفسير الآيات: القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾. يقول عز وجل: "﴿فَلَوْلا أَنَّهُ﴾ يعني يونس كَانَ مِنَ الذاكرين والموحدين والمسبحين لله لأبتلي بالبقاء في بطن الحوت ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ يعني: لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة، ولكنه كان من الذاكرين الله، فأنقذه ونجّاه..[٢٣].

وقد منَّ الله على نبينا يونس -عليه السلام- بالخروج من بطن الحوت إلى البر والنجاة من هذا البلاء، وقوله: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: لصار له بطن الحوت قبرًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأما عن مدة بقائه في بطنه فقيل: لبث يونس فيه أربعين يومًا[٢٤].

وفي الآيات التي تحدثت عن قصة النبي يونس إشارة إلى أنه قد بُعث إلى عدد كبير من الناس؛ إلى مئة ألف أو يزيدون، وقد أكرم الله نبيه يونس فآمنوا أجمعين وأقروا بوحدانية الله بعد أن كانوا مشركين وعاشوا زماناً إلى أن وافتهم المنية وهم على الإيمان والتوحيد.

ففي قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلى حِينٍ﴾ الصافات (١٤٨)، يقول الطبري في تفسيره: يقول تعالى في قوم يونس وعددهم: فأرسلنا يونس إلى مئة ألف من الناس وقد يزيدون. وقيل عن ابن عباس، قال: بل يزيدون، كانوا مئة ألف وثلاثين ألفًا، وقد أرسل الله العقوبة والعذاب عليهم، فلما وحدوا الله وآمنوا به، ثم فرقوا بين الأمهات وأولادهم، والبهائم وأولادها، فكشف عنهم العذاب، وتاب عليهم[٢٥].

وقد منّ الله على قوم يونس بالتوبة والإيمان عندما رأوا بوادر العذاب قادمة، وعند خروج نبي الله يونس من عندهم غاضباً وهو يحذرهم من عذاب الله، فأقروا بالتوحيد وآمنوا بالله لينجيهم من العذاب فعرفوا يقيناً أن العذاب لن يصيبهم وهم موحدون لله ومؤمنون وصدقوا بكل ما دعاهم إليه نبي الله يونس -عليه السلام-بعد أن استكبروا، فآمنوا بالله ودعوه بالرجاء والخوف حتى ذهب العذاب عنهم ونجاهم الله بالتوحيد والإيمان فكان التوحيد سبباً لنجاتهم من العذاب.

بين الإمام الطبري في تفسيره للآيات: "إن النبي يونس أتاه جبريل وأمره أن يخبر قومه بقدوم العذاب وينذرهم، وغضب منهم وتركهم وذهب إلى سفينة، وحدث ارتفاع الموج، فتساهموا، فألقوا به، فالتقمه الحوت، وقوله: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلى حِينٍ﴾ يقول: فأخّرنا عنهم العذاب لإيمانهم بالله، ومتعناهم إلى حين بحياتهم إلى بلوغ آجالهم من الموت"[٢٦].

ومما سبق نجد أن نبي الله يونس بعد أن قذفه الحوت على اليابسة وأنبت الله له شجرة اليقطين ليتقوى بها، عاد إلى قومه فوجدهم على التوحيد والإيمان.

وبقي قومه على الإيمان والتوحيد حتى توفاهم الله.

وأهم ما يستفاد من قصة نبي الله يونس -عليه السلام- أن يعلم الإنسان أن الإيمان والإقرار بربوبية الله وتوحيده بالعبادة وبأسمائه وصفاته من أعظم الأمور التي تذهب الغم والحزن وترفع البلاء وتحفظ الإنسان من العذاب والعقاب في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: ثبوت أنواع التوحيد الثلاثة في دعاء النبي يونس -عليه السلام-.

معلوم أن التوحيد هو أعظم واجب على العبد تحقيقه، وبه جاءت رسالات الأنبياء ودعواتهم.

والتوحيد هو: إفراد الله -سبحانه- بما يختص به من الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات. وبالتتبع والاستقراء لنصوص الوحي[٢٧]، نجد أن أنواع التوحيد الثلاثة تجتمع في قول الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مريم(٥٦).

ولبيان أنواع التوحيد الثلاثة موجزة قبل تفصيل القول في إقرار التوحيد وأنواعه الثلاثة في دعاء النبي يونس – عليه السلام- انقل كلام الشيخ ابن باز -رحمه الله-في ذلك حيث يقول:

" توحيد الربوبية: هو الإيمان بالله بصفات الفعل، كالخلاق، والرزاق، ومدبر الأمور، ومصرفها، ونحو ذلك، وأن مشيئته نافذة، وقدرته كاملة، وهذا هو الذي أقر به المشركون، فالمشركون أقروا بأن الله خالقهم، ورازقهم، ومدبر أمورهم، وأنه خالق الســماوات، وخالق الأرض، وهو توحيد الله بأفعاله، هذا توحيد الربوبية بأن تؤمن بأن الله هو الخلاق، الرزاق، مدبر الأمور، مصرف الأشياء، الذي خلق كل شيء، ودبر الأمور، وصرفها، وخلق الأنهار، والبحار، والجبال، والأشجار، والسماء، والأرض، وغير ذلك، هذا توحيد الربوبية.

أما توحيد الألوهية: فهو توحيد الله بأفعالك أنت، تخصه بالعبادة دون كل ما سواه، من صلاة، وصــوم، ودعاء، ونذر، وزكاة، وحج، وغير ذلك، وهو معنى لا إله إلا الله، أي لا معبود حق إلا الله، وهو أن تخص ربك بأفعالك، بعباداتك، بقرباتك، لا تدعو مع الله إلهًا آخر، لا تعبد معه ســواه من شجر، أو حجر، أو صنم، أو نبي، أو ولي، فلا تدعو غير الله، لا تقول: يا سيدي البدوي اشفني، أو يا رسـول الله، اشـفني، أو عافني، أو انصـرني، أو يا فلان، أو يا فلان من الأولياء، أو من غير الأولياء من الأموات، أو من الأشجار، والأحجار، والأصنام، هذا الشرك الأكبر، فتخص العبادة لله وحده، ويقال له: توحيد الإلهية، والإلهية هي العبادة.

وهناك توحيد ثالث، وهو توحيد الأسـماء والصـفات، وهو: الإيمان بأسـماء الله وصـفاته، كلها التي جاءت في القرآن، والتي صـحت بها الســنة عن النبي ﷺ لا بدّ من الإيمان بها كلها، وإثباتها بأنه العليم الحكيم، الرؤوف الرحيم، وأنه يرضى ويغضب، ويتكلم إذا شاء عز وجل جميع صفاته في القرآن، والسنة لا بدّ من الإيمان بها، وإثباتها لله عز وجل وهذا يسمى توحيد الأسماء والصفات.

والإيمان بأن الله واحد في ذاته، واحد في أسمائه، وصفاته، لا شريك له، ليس له شريك يخلق، أو يرزق، أو يرحم العباد حتى يدخلهم الجنة، وينجيهم من النار، وليس له شريك في القدرة، وأنه قادر على كل شيء، بل هو منفرد بهذا عز وجل فليس له شريك في إلهيته، ولا في أسمائه، وصفاته، ولا في ربوبيته عز وجل .

فهو الواحد في الربوبية، هو الواحد في الإلهية، هو الواحد في الأسماء والصفات، فأسماؤه كلها حســنى، وصــفاته كلها علا، وكلها حق له ثابت، وهو عز وجل موصــوف بها حقًا لا مجازًا، فيجب إثباتها لله، وإمرارها كما جاءت، والإيمان بها، وأنها حق لائقة بالله عز وجل وأنه ليس كمثله شيء في ذلك، وهو السميع البصير".[٢٨]

ولابد أن يُعلم أن العلاقة بين هذه الأقسام الثَلاثة للتوحيد علاقة تلازم وتضمن وشمول، فهي تكون بمجموعها أركان التوحيد الواجب، ولا يكمل التوحيد إلا باجتماع أقسامه الثلاثة، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن بعض، فالخلل والانحراف في أيّ نوع منها هو خلل في التَّوحيد كله.

فتوحيد الربوبيَّة مستلزم لتوحيد الأُلوهيَّة.

وتوحيد الألوهيَّة متضمن لتوحيد الربوبية.

وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معًا.

فمن أقر بتوحيدِ الربوبية، وعلم أن الله سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته، لزمه من ذلك الإقرار بوجوب إفراد الله بالعبادة وحده؛ لأنَّه لا يستحق العبادةَ إلَّا من كان ربا خالقا مالكاً مدبرًا، فما دام أن ذلك كله لله وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده.

وأمَّا توحيد الأُلوهيَّة فهو متضمن لتوحيدِ الربوبية؛ لأن من عبد اللهَ ولم يشرك به شيئًا، يستلزم إيمانه بأن اللهَ هو ربه ومالكه الذي لا رب غيره.

وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامِل للنوعين معًا؛ لأنه يقوم على إفراد الله تعالى بكل ما له من الأسماءِ الحسنى، والصفاتِ العلا التي لا تنبغي إلَّا له سبحانه وتعالى، والتي من جملتِها: الرب- الخالق - الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية، ومن جملتها: اللهُ - الغفور - الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الأُلوهية.[٢٩]

وليكتمل توحيد المؤمن لابد من اجتماع أنواع التوحيد الثلاثة، وفي ذلك يقول ابن القيم: "بأنه ليس التَّوحيد هو مجرد إقرار المؤمن بأنه لا خالق إلَّا اللهُ، وأنّه رب كلِّ شيء، كما كان عبَّاد الأوثان يقرون بذلك وهم في الأساس مشركون، بل التَّوحيد يتضمن أن يحب العبد الله، ويخضع له، وينقاد له كمال الانقياد بالطاعة وإخلاص العبادة والإرادة بجميع الأقوال والأعمال، ويبتعد بعد ذلك عن كل الأسباب التي تقوده إلى المعاصي"[٣٠].

وبعد هذا الإيجاز عن أنواع التوحيد، نذكر ما في دعاء النبي يونس-عليه السلام- من إثبات وتقرير التوحيد، فهو من الدعوات العظيمة المباركة في القرآن الكريم، وقد تضمّن هذا الدعاء العظيم أنواع التوحيد الثلاثة، وتوضيح ذلك فيما يأتي:

توحيد الربوبية من قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾، فذلك يتضمن الإقرار بوحدانية الله ولفظ كلمة التوحيد والشهادة بوحدانيته وتوحيده سبحانه عن الشريك.

١. توحيد الألوهية المتضمِّن لتوحيد الربوبية أيضاً متضمن في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾، فهنا إقرار بتوحيد الله وبربوبيته، وتعليق هذا الإثبات بأنه لا شريك له في عبادته وملكه، ولا إله غيره سبحانه وتعالى فيعبد بالخوف والرجاء وبسائر الأعمال والعبادات فلا معبود سواه عز وجل في ملكه.

٢. توحيد الأسماء والصفات بإثبات كمال التنزيه للَّه تعالى عن كل عيب ونقصٍ، وعلو منزلته سبحانه وتفرده بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى في قوله: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ فاجتمع في هذا الدعاء أنواع التوحيد التي فيها النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

٣. إن صدق الإيمان والعبودية للَّه -عز وجل- تتجلى في هذا الدعاء العظيم من كل الوجوه؛ ويوضح هذا شيخ الإسلام ابن تيمية؛ بقوله: " (لا إله إلا أنت) فيه إثبات انفراده بالإلهية، والإلهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته، ففيها إثبات إحسانه إلى العباد، فإن الإله هو المألوه، والمألوه هو الذي يستحق أن يعبد، وكونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب، وله غاية الخضوع، والعبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل"(٣١).

ومعلوم أن التوحيد يتضمن التنزيه وإثبات الكمال كله للَّه، وسلب كلّ نقصٍ عنه تعالى، وإثبات كمال العبودية لله. والاعتراف بالظلم يتضمّن إيمان العبد بالشرع، وبالحساب، وبما يوجب رجوعه إلى اللَّه عز وجل، والاعتراف والإقرار بعبوديته. فها هنا أربعة أمور قد وقع التوسل بها: التوحيد، والتنزيه، والعبودية، والاعتراف(٣٢).

ويظهر في دعاء النبي يونس -عليه السلام- "حسن الأدب مع الله، واعتراف المؤمن بظلمه لنفسه بوقوعه في الإثم أو التقصير، وهذا الدعاء من أبلغ أدعية الكرب والهمّ والغمّ، وأبلغ الوسائل إلى اللَّه تعالى في قضاء حاجة العبد عند الله"(٣٣).

وبهذا ظهرت دلالات التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام، فتجلى في دعائه كمال التنزيه لله بالإقرار بتوحيده، ثم عبوديته، ثم تنزيهه بأسمائه وصفاته عن كل عيب ونقص.

المبحث الثالث: فضل التسبيح وعظم أجره و أثره على توحيد المؤمن وعقيدته.

لا يخفى أن موضوع فضل التسبيح وعِظَم أجره ذو أهمية كبيرة، فهو عبادة جلية، ومن أعظم أعمال اللسان الذكر والتسبيح.

فإن ذكر الله -سبحانه وتعالى- لمن أعظم العبادات، وهي عبادةٌ ميسّرة من الله للعبد، يذكر المؤمنُ الله في أي مكان وزمان، وعلى أي حال كان، يستطيع العبد المؤمن أن يذكر الله ويسبحه، فنبي الله يونس سبّح الله وهو في بطن الحوت، وفي ظلماتٍ عظيمة اجتمعت عليه، وفي ألمٍ وجوعٍ وتعبٍ وخوف.

ولذكر الله وتسبيحه الأجر العظيم، فقد ذُكر في القرآن الكريم عددٌ كبير من الأدلة التي تحث على الذكر والتسبيح، وتبيّن فضله، وسأذكر بعضاً منها على النحو الآتي:

١. في مواضع من القرآن نجد أن الله -جلّ في علاه- قد رغّب المؤمن في ذكره كثيراً، والتسبيح له دائماً في الليل والنهار؛ لما في ذلك من فضل عظيم، فقال تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ آل عمران (٤١).

٢. وعد الله الذاكرين والذاكراتِ كثيراً بأن لهم مغفرة وأجرًا كثيراً وعظيمًا؛ فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب (٣٥).

٣. وفي موضع آخر من القرآن الكريم، نجد أمر الله تعالى لنبيه زكريا -عليه السلام- بكثرة الذكر والتسبيح؛ مما يدل على عظيم فضلهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾، ثم أمره بالتسبيحِ بعد هذا الذكرِ فقال: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾.

٤. ومما يدل على فضلِ التَّسْبِيحِ أيضًا أن التسبيح عبادة للمخلوقات كلها بلا استثناء، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ الإسراء (٤٤).

٥. أخبر سبحانه أن التسبيح هو عبادة الملائكة، فهم يسبحون الله لَا يَفْتُرُونَ عنها لَيْلًا وَلا نَهَارًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ الأنبياء (١٩-٢٠).

٦. من فضائل التسبيح أنه من أعظم أسباب راحة القلب وانشراح الصدر، فقد قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الحجر (٩٦-٩٩).

٧. التسبيح من أحب الكلام إلى الله تعالى، ودليل ذلك ما ورد في السنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟"، قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: "إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده"[٣٤].

٨. ومما يدل على عظم فضل التسبيح كذلك أن التسبيح يمحو الخطايا والذنوب مهما كان عظمها أو كثرتها: فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حُطّت خطاياه وإن كانت مثل زبَد البحر"[٣٥].

٩. والتسبيح من خير وأفضل ما يأتي به المسلم يوم القيامة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورق، وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: بلى. قال: "ذكر

الله تعالى". فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله"[٣٦]؛ وذلك لأن تنزيه الله -عزّ وجل- وتمجيده هو تنزيه له عن النقائص والعيوب.

١٠. ومن فضائل التسبيح أن الله يهب لمن يسبحه نخلة في الجنة عند كل تسبيحة لمن قال: سبحان الله العظيم وبحمده، فما أعظمها هبة من رب كريم، وبكلمات خفيفة قليلة يلهج اللسان بها، فيكافئ من المولى مع كل مرة يسبح ويذكره.

فقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قال: سبحان الله العظيم وبحمده؛ غُرست له نخلةٌ في الجنة"[٣٧].

وكذلك من فضل التسبيح أنه يثقل ميزان العبد يوم القيامة، فما أعظمه من أجر وإحسان من رب العباد. ودليل ذلك ما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده"[٣٨].

وأما أثر هذا الدعاء على التوحيد وزيادة الإيمان، فهذه الدعوة فيها من التوحيد، والإيمان بالله وحسن اليقين الذي هو أدعى للإجابة وفيها تعظيم الله وتنزيه عن كل معبود سواه فلا رب غيره، ولا مجيب غيره؛ لذلك بدأ النبي يونس دعاءه بكلمة التوحيد؛ لأنها العروة الوثقى وعلامة الإيمان.

يقول ابن القيم: فأهل الإيمان أهدى الناس قلوباً، وأثبتهم عند المزعجات والمقلقات. فمن وَطّنَ قلبَه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق، فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد، ولذلك كان دعاء الكرب في التوحيد، ودعوة المؤمن التي ما دعا بها مكروب إلا فرّج الله كربه، في التوحيد.. فكأنه يقول: إن تعذبني فبعدلك، وإن تغفر لي فبرحمتك.. كذلك تضمّن هذا الدعاء الجليل صدق العبودية لله ربّ العالمين، من كل الوجوه فإن التوحيد والتنزيه يتضمّنان إثبات كل كمال لله ربّ العالمين، وسلب كلّ نقصٍ، وعيبٍ، وتمثيلٍ، عنه. والاعتراف بالظلم يتضمّن إيمان العبد بالشرع، والثواب، والعقاب، ويوجب انكساره، ورجوعه إلى الله، واستقالته عثرته، والاعتراف بعبوديته، وافتقاره إلى ربّه. فها هنا أربعة أمور قد وقع التوسل بها: التوحيد، والتنزيه، والعبودية، والاعتراف[٣٩].

ففي هذا الدعاء إثبات لتوحيد الله وإقرار بتفرده في ربوبية وألوهيته، وتنزيه عن كل نقصٍ وعيبٍ، وإثبات أسمائه وصفاته، فهو سبحانه المنزّه عن كل سوء.

ويقول ابن تيمية: فتضمّن هذا الإقرار: طلب الغفران منه جلّ وعلا، والتجاوز عنه، وإنقاذه ممّا هو فيه من الكرب، والشدة، بألطف الكلمات، وفي هذا الدعاء من دقائق الأدب، وحسن الطلب، ما يوجب استجابته، منها: ذكر ظلمه لنفسه، وسلك نفسه مسلك الظالمين لأنفسهم، ولم

يطلب من الله بصيغة الطلب الصريح أن يغفر له ذنبه؛ لاستشعاره أنه مسيء ظالم، وهو الذي أدخل الضر على نفسه، وأنه سبحانه وتعالى لم يظلمه، فتضمّن الطلب على ألطف وجه(٤٠).

ومما سبق نجد أن ما في دعاء النبي يونس من توحيد لله عز وجل وإيمان ويقين كان السبب في نجاته وحصول معجزة خروجه من بطن الحوت، فأخرجه الله من الكربِ العظيم، وذلك واضح في قوله تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الصافات (١٤٣).

وبهذه الآية الكريمة وبهذا الفضل العظيم، أختم هذا البحث والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الخـــاتمـــة:

في نهاية هذه البحث المعنون بدلالات التوحيد في دعاء النبي يونس عليه السلام، يمكننا الخروج بالنتائج الآتية:

١. تجلت دلالات التوحيد الثلاث في دعاء النبي يونس في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؛ إذ تجلى توحيد الألوهية المتضمّن لتوحيد الربوبية في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾، فثبت الإقرار بتوحيد الله وبربوبيته، وتعلق هذا الإثبات بأنه لا شريك له في عبادته وملكه، ولا إله غيره سبحانه وتعالى. ثم تجلى من هذا الدعاء توحيد الأسماء والصفات في إثبات كمال التنزيه للَّه تعالى عن كل عيب ونقصٍ. وأما قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ﴾: ففيها أنواع التوحيد التي فيها النجاة والفوز في الدنيا والآخرة، ففي هذا الدعاء العظيم تجلى صدق الإيمان والعبودية للَّه -عز وجل- من كل الوجوه.

٢. فضل نبي الله يونس -عليه السلام- وأن الله اصطفاه وجعله من المرسلين.

٣. في قصة النبي يونس دلائل على وجوب المسارعة إلى رجاء الله ودعائه، والإكثار من تسبيحه وقت البلاء والكرب، ثم التضرع بين يديه، والتوسل إليه بتوحيده وتنزيهه.

٤. أهمية الصبر في كل الأمور، ومنها الدعوة لله، فهي تحتاج إلى صبر وجلَدٍ وحلم، حتى تحصل نتائج الدعوة. والاعتدالُ مطلبٌ من مطالب العبودية؛ ففي الغضب عند عدم حصول المراد وإعراض المعرضين؛ يجب ألا يخرج المؤمن عن حدود المشروع إلى الممنوع، حتى لو كان في سبيل الله، ومن أجل توحيد الله تعالى.

٥. من العبر المستفادة من قصة نبي الله يونس أن الله يقبل التوبة الصادقة من عبده، وقد قبل توبة نبيه يونس -عليه السلام- وأخرجه من بطن الحوت وظلمات البحر.

٦. عظَم فضل دعاء النبي يونس وتسبيحه لله، وما فيه من تفريج الكربات والهموم، وأنه من أسباب نجاة النبي يونس -عليه السلام- وكشف كربه.

التوصيات:

من خلال بحثي في هذا الموضوع، أجد من الأهمية توصية الباحثين في العقيدة بما يأتي:

١. دراسة قصة النبي يونس بشكل تفصيلي، وتسليط الضوء على الجوانب العقدية من خلال قصته.

٢. إجراء دراسة مقارنة بين قصة النبي يونس في القرآن وقصته في التوراة، وبيان ما في القرآن من تأكيد عصمة الله لأنبيائه.

هوامش البحث:

---

(١) بحث منشور في مجلة مجمع: جامعة المدينة العالمية – ماليزيا.عدد:٤٠.عام ٢٠٢٢م.

(٢) كتاب مطبوع، الناشر: دار بلنسية، الرياض ،الطبعة الثانية ، ١٤٣٨هـ.

(٣) كتاب مطبوع .الناشر: مكتبة دار الزمان الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٤) كتاب مطبوع . الناشر : عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٩م، الأردن.

(٥) وسمي في التوراة في سفر يونان بـ: يونان بن أمتّاي؛ ويونان أو يونا تعني الحمامة. ينظر: سفر يونان (١:١، ٤:٩).

(٦) ينظر: ابن الأثير، جامع الأصول، (١٢/ ١١٥)، الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك(٣٩٥/١).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣٤١٦/١٥٩/٤)، وأحمد في مسنده، (١٥/ ١٤٥/ ٩٢٥٥).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن سورة النساء، باب ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، (٦/ ٥٠/ ٤٦٠٤)، وأخرجه الترمذي في سننه أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر، (٥/ ٣٧٣ / ٣٢٤٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة، (١٥/ ٥٠٩ / ٩٨٢١).

(٩) وسيأتي توضيح لبعض هذه الآيات ومواضع سورها في القرآن الكريم.

(١٠) الطبري، تفسير جامع البيان، (٦/ ٢٣٤).

(١١) الطبري، تفسير جامع البيان، (١٥٦/٧).

(١٢) الطبري، تفسير جامع البيان، (١٤٦/١٢).

(١٣) الطبري، تفسير جامع البيان، (٢١/ ١٠٥).

(١٤) الطبري، تفسير جامع البيان، (٢٣١/١٥).

(١٥) الطبري، تفسير جامع البيان، (٢٨٧/٢١).

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث أبي هريرة، برقم (٣٤١٦).

(١٧) أخرجه البخاري، برقم: (٤٦٠٤)، واللفظ له، ومسلم، برقم (٢٣٧٦).

(١٨) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذِكْرِ دَعْوَةِ ذِي النُّونِ، (٢٤٣/٩)، برقم (١٠٤١٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٥) ، والسلسلة الصحيحة (١٧٤٤).

(١٩) يقول الشيخ ابن عثيمين في توضيح هذه الآية: "الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- قد ثبتت رسالتهم بالتوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي، فأيدهم الله تعالى بالآيات؛ كما في هذه الآية، قال: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني لمن القوم الذين أرسلهم الله تعالى إلى عباده، ولم يبين إلى من أرسل. تفسير ابن عثيمين، ص٢٠٧.

(٢٠) ينظر: جامع البيان، الطبري (٢١/ ١٠٤).

(٢١) ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي: يونس، ومعنى ﴿مُلِيمٌ﴾ آتٍ بما يُلام عليه، كما يقال: منجد لمن دخل نجدًا مثلًا، فمُفعِل قد تأتي بمعنى التلبس بالشيء، فالمليم هو الذي فعل ما يلام عليه، وما الذي يلام عليه؟ الذي يلام عليه أنه خرج من قومه مغاضبًا لهم قبل أن يأذن الله له، وكان الواجب أن يصبر، ولهذا قال الله لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (القلم: ٤٨-٥٠). ينظر: تفسير ابن عثيمين ، ص ٢٠٨.

(٢٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، (٢١/ ١٠٥-١٠٦).

(٢٣) ينظر: الطبري جامع البيان، (٢١/ ١٠٨).

(٢٤) ينظر: الطبري، جامع البيان، (٢١/ ١٠٩).

(٢٥) ينظر: الطبري، جامع البيان، (٢١/١١١-١١٤).

(٢٦) الطبري،جامع البيان، (٢١/ ١١٥).

(٢٧) ينظر: ابن القيم، شفاء العليل، (ص٣٦٦)، ابن عثيمين، القول المفيد، (١١/١).

(٢٨) ينظر: ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لشيخ عبد العزيز ١/ ٣٤-٣٥.

(٢٩) يُنظر: ابن القيم، بدائع الفوائد (١٥٤٤/٤)، ابن القيم، زاد المعاد، (١٨٧/٤).

(٣٠) يُنظر: ابن القيم، مدارج السالكين (٣٣٩/١).

(٣١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٧/ ٥٤١).

(٣٢) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد، (٤/ ٢٠٨).

(٣٣) ينظر: ابن القيم، زاد المعاد (٤/ ٢٠٩).

(٣٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، (٢٧٣١/٨٦/٨)، والترمذي في سننه أبواب الدعوات، باب: أي الكلام أحب إلى الله، (٥/ ٥٤٥/ ٣٥٩٣).

(٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، (٨/٨٦/ ٦٤٠٥)، وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة، (١٣/ ٣٨٥/ ٨٠٠٩).

(٣٦) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب فضل الذكر، (٥/ ٤٥٩ / ٣٣٧٧)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، (٢/ ١٢٤٥ / ٣٧٩٠)، وأحمد في مسنده، مسند أبي الدرداء، (٣٦/ ٣٣ /٢١٧٠٢، ٢٢٠٧٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٣٧٧).

(٣٧) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الدعوات باب منه (٥/ ٥١١ / ٣٤٦٤، ٣٤٦٥) من حديث جابر مرفوعًا بلفظه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٤٦٤).

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح (٨/ ٨٦ /٦٤٠٦)، وكتاب الأيمان والنذور، باب: إذا قال: والله لا أتكلم اليوم (٨/ ١٣٩ /٦٦٨٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار (٨/ ٧٠/ ٢٦٩٤).

(٣٩) ابن القيم، زاد المعاد (٤/ ٢٠٨).

(٤٠) ينظر: ابن تيمية، الفتاوى (١٠/ ٢٤٧).

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. ١٩٩٤. جامع الأصول في أحاديث الرسول .تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بشير عيون. ط(١). القاهرة: مكتبة دار البيان.

٢. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الرحمن. ١٤١٢. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة .جمع: د. محمد الشويعر. الرياض: دار القاسم.

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ١٤٠٨. مجموع الفتاوى الكبرى .ط(١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال. ٢٠٠١. مسند الإمام أحمد بن حنبل .تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون. ط(١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥. ابن عثيمين، محمد بن صالح. ١٤٢٤. القول المفيد على كتاب التوحيد .ط(٢). الرياض: دار ابن الجوزي.

٦. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. ١٤١٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط(٣). بيروت: دار الكتاب العربي.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. ١٤٣٠. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل . ط(٢). بيروت: دار المعرفة.

٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. ١٩٩٤. زاد المعاد في هدي خير العباد .ط(٢٧). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٩. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني. ١٤٠٨. سنن ابن ماجة .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط(٢). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٤٢٢. صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط(١). بيروت: دار طوق النجاة.

١١. الجوزي، جمال الدين. ٢٠١٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .ط(١). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢. ابن القيم، الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. ١٤٣٥. بدائع الفوائد .بيروت: دار الكتاب العربي.

١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ٢٠٠٠. جامع البيان في تأويل القرآن .تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط(١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٤. ابن عثيمين، محمد بن صالح. ٢٠٠٤. تفسير القرآن الكريم .ط(١). الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع.

١٥. العدوي، مصطفى. ٢٠١٨. قصة يونس عليه السلام .ط(٢). الرياض: دار بلنسية.

١٦. غلوش، أحمد. ٢٠٠٢. دعوة الرسل عليهم السلام .ط(١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٧. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري. ١٤٣٧. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل .تحقيق: عدنان يونس عبدالمجيد. ط(٢). عمّان: مكتبة دنديس.

١٨. القشيري، مسلم بن الحجاج. ١٤٢٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط(٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٩. الكلاعي، ابن الربيع، سليمان بن موسى. ١٤٣٨. آثار البلاد وأخبار العباد .ط(٤). بيروت: دار صادر.
٢٠. محسن، نكتل يوسف. ١٤٣٩. النبي يونس عليه السلام في كتب الحديث والتاريخ .القاهرة: مجلة دار العلمية.
٢١. المدني، إسماعيل بن جعفر. ١٤٣٩. أخبار مكة وما جاء فيها من آثار .تحقيق: رشدي الصالح ملح. ط(٣). بيروت: دار الأندلس.
٢٢. ملكاوي، محمد أحمد محمد خليل. ١٩٨٥. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم .ط(١). مكتبة دار الزمان.
٢٣. النسائي، أحمد بن شعيب. ١٤٠٦. المجتبى من السنن - السنن الصغرى .تحقيق: عبد الفتاح أبو غدّة. ط(٢). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

المراجع الإلكترونية:

https://www.alukah.net/sharia.

https://binothaimeen.net/site

https://tafsir.app/ibn-uthaymeen

Arabic references

1. Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari. 1994. *Jami' al-Usul fi Ahadith al-Rasul*. Edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut, Bashir Ayyun. (1st ed.). Cairo: Maktabat Dar al-Bayan.
2. Ibn Baz, Abd al-Aziz bin Abd al-Rahman. 1412. *Majmu' Fatawa wa Maqalat Mutanawwi'a*. Compiled by Dr. Muhammad al-Shu'ayr. Riyadh: Dar al-Qasim.
3. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim. 1408. *Majmu' al-Fatawa al-Kubra*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
4. Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad bin Hilal. 2001. *Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal*. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adil Murshid et al. (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
5. Ibn 'Uthaymeen, Muhammad bin Salih. 1424. *Al-Qawl al-Mufid 'ala Kitab al-Tawhid*. (2nd ed.). Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi.
6. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. 1416. *Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in*. Edited by Muhammad al-Mu'tasim bi-Allah al-Baghdadi. (3rd ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.
7. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. 1430. *Shifa' al-'Alil fi Masa'il al-Qada' wa al-Qadar wa al-Hikmah wa al-Ta'lil*. (2nd ed.). Beirut: Dar al-Ma'arifah.
8. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. 1994. *Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad*. (27th ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

9. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid al-Qazwini. 1408. *Sunan Ibn Majah*. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. (2nd ed.). Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.
10. Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il. 1422. *Sahih al-Bukhari: al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (SAW) wa Sunanih wa Ayyamih*. Edited by Muhammad Zuhayr bin Nasir al-Nasir. (1st ed.). Beirut: Dar Tawq al-Najah.
11. Al-Jawzi, Jamal al-Din. 2019. *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
12. Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah. 1435. *Bada'i' al-Fawa'id*. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.
13. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir. 2000. *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
14. Al-'Uthaymin, Muhammad bin Salih. 2004. *Tafsir al-Qur'an al-Karim*. (1st ed.). Riyadh: Dar al-Thuraya lil-Nashr wa al-Tawzi'.
15. Al-Adawi, Mustafa. 2018. *Qissat Yunus 'Alayhi al-Salam*. (2nd ed.). Riyadh: Dar Balansiyya.
16. Ghalush, Ahmad. 2002. *Da'wat al-Rusul 'Alayhim al-Salam*. (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
17. Al-Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmad al-Ansari. 1437. *Al-Uns al-Jalil bi-Tarikh al-Quds wa al-Khalil*. Edited by Adnan Yunus Abd al-Majid. (2nd ed.). Amman: Maktabat Dandis.
18. Al-Qushayri, Muslim bin al-Hajjaj. 1423. *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah (SAW)*. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
19. Al-Kalaci, Ibn al-Rabi', Sulayman bin Musa. 1438. *Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad*. (4th ed.). Beirut: Dar Sader.
20. Muhsin, Niktal Yusuf. 1439. *Al-Nabi Yunus 'Alayhi al-Salam fi Kutub al-Hadith wa al-Tarikh*. Cairo: Majallat Dar al-'Ilmiyyah.
21. Al-Madani, Isma'il bin Ja'far. 1439. *Akhbar Makkah wa ma Jaa' fiha min Athar*. Edited by Rushdi al-Salih Milh. (3rd ed.). Beirut: Dar al-Andalus.
22. Malkawi, Muhammad Ahmad Muhammad Khalil. 1985. *Aqidat al-Tawhid fi al-Qur'an al-Karim*. (1st ed.). Maktabat Dar al-Zaman.
23. Al-Nasa'i, Ahmad bin Shu'ayb. 1406. *Al-Mujtaba min al-Sunan - Al-Sunan al-Sughra*. Edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah. (2nd ed.). Halab: Maktab al-Matbu'at al-Islamiyyah.